الاستاذ

الجزء السادس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ شوال سنة ١٣١٠ و٢٥ برموده سنة ١٦٠٩

الموافق ٢ مايو سنة ١٨٩٣

﴿ تشريف الجناب العالي مدينة اسكندرية ﴾

من يوم اعلان عزم الحضرة الخديوية العباسية على القيام من مصر الى المنصورة ثم الى اسكندرية واهل البلاد والاجانب القاطنون بها آخذون في اعداد الزين بالمحطات التي يمر بها الركاب السعيد حتى كان خط السكة الحديدية من مصر الى بنها الى الزقازيق الى المنصورة الى طنطا من طريق طلخا الى اسكندرية من طريق الخط الاصلي كأنه ساحة فرح نشرت فيها الاعلام واقيمت فيها اندية الافراح وفي صبيحة يوم السبت قام الذوات الفخام من البرنسات والنظار ودولة الغازي مختار باشا والعلماء واعيان العاصمة الى محطة مصر ينتظرون تشريف امير لم يرَ في قلوب المصريين امير مثله فقد سكنت محبته القلوب وما زجت الارواح وتعلق الناس بصدق ولائه تعلق الابناء بالاب الرحيم وبينما هم يرقبون الطرق التي اصطفت فيها العساكر من الجانبين اشرقت عليهم الانوار العباسية فحظى الجميع بمشاهدتها واطلقت المدافع ايذاناً بتحرك الركاب العالي وقد تشرف بركوب العربية الخديوية مع

رجال المعية النظار الكرام والمستشار المالي والمستشار القضائي ومفتش عموم البوليس ومدير والسكة الحديدية ومدير القلوبية وبعض اعضاء صندوق الدين العمومي وكلما مر بمحطة وجد الناس صفوفاً من الجانبين ينتظرون شروق شمس اميرهم الساكن في الافئدة فلا تسمع الا اصوات الداعين والمداح وقد وقف القطار بمحطة بنها ثم بمينا القمح ثم في الزقازيق وكان الاهالي والاجانب قد اعدوا من الزين وضربوا من الخيام حول المحطات ما اشعر عن عظم تعلق القلوب بالحضرة الخديوية خصوصاً ما كان من البيت الاباظي الجليل وسعادة مدير الشرقية وحضرة حكمدارها ابراهيم بك صبري والوجيه امين بك الشمسي وحسين بك ابي حسين وطنطاوي بك ومحمد افندي صبح واولاد شديد المحترمين وغيرهم فانهم اعتنوا بالزينة كل الاعتناء اما ما قام به اهل المنصورة فامر يجل عن الوصف ولا يسع القلم بسطه فقد كانت المدينة بجملتها بيت فرح كله سرور وحبور والزينة عامة في المحطة والطرق والمنازل وشاطيء النيل واستيفاء ذكر القائمين بهذا الاحتفال يوجب الطول فاكتفينا بالتلويح عن التصريح وفي محطة المنصورة تفرج الجناب العالي على الكوبري الجديد الذي يصل خط دمياط بخط المنصورة وبعد اداء رسوم التشريفات وتمتع الامة باميرها برهة ركب تصحبه السلامة وقد ركب بعربية الخاصة تشرفاً بمعيته السنية سعادة مدير الغربية فسار والعيون تنظره والقلوب سائرة معه حتى وصل طنطا وهناك كان الناس افواجاً والزينة باهرة ومنها الى دمنهور وقد اهتمت بالزينة والاحتفال بما لم يسبق له مثال اما تشريفه اسكندرية واستعداد الاهلين له هناك فامر يرى ولا يعبر عنه فقد كان

الناس كالكواكب من جانبي الطريق والسطوح والبلكونات ممتلئة بالستات المتفرجات على هذا المنظر البهج والاحتفال البديع والزينة ممتدة الى سراي راس التين ولم يبق في الثغر وطني ولا مستوطن الا وقد وقف لاستقبال هذا السيد الذي اتخذ له في القلوب مركزًا لم يحل فيه غيره ولله در اعيان اسكندرية وذواتها الذين جعلوا الثغر باسماً بالانوار والاعلام وتفننوا في صنوف الزينة تفنناً صير بلدهم العامر المحروس كانه بيت عروس اعد للزفاف وهذه المظاهر العجيبة والتظاهر الحبي الادبي من الاهلين والاجانب اكبر دليل على رضا المجموع عن اعمال الحضرة الخديوية وحبهم لاستقلاله بادارة اعمال بلاده بواسطة رجاله المصريين الامناء وليس للمجموع الا هذه الوجهة العزيزة واما دعوى تعلق الاهلين بالوجهة الأُخرى فدعوى لا حقيقة لها بل لا وجود لها الا في عالم خيال ذوي الاطماع فنهني اخواننا الوطنيين بما نالوه من شرف المشاهدة وما اظهروه من ادلة صدق الوطنية وبراهين الاخلاص في التابعية والولاء ونشكر المستوطنين على ما ابدوه من مشاركتنا في هذه الشعائر الانسانية واظهار علامات الحب والوداد للذات الخديوية الفخيمة ولو اردنا بسط ماجريات هذا السفر الحميد لاحتجنا الى مجلد نستوفي فيه شرح الاحتفالات وما كان فيها ولكننا اكتفينا بهذا الملخص لضيق العبارة وكثرة اسماء من يجب علينا ذكرهم وبيان ما قاموا به من الزين من امراء البلاد ووجهائها واعيانها والله تعالى يحفظ لنا هذه الذات الفخيمة ويديم لمولانا الخديوي العز والاجلال مؤيدًا بالعناية الربانية والرعاية الصمدانية امين

وردت لنا هذه القصيدة الغراء على لسان نهر النيل المبارك من انشاد الالمعي الفاضل الشيخ طه محمود الدمياطي من مصححي المطبعة الميرية وارقتها وتشخيص حالة النيليين بلسان الوعظ والنصيحة نشرناها برمتها قال حفظه الله تعالى

يا قوم ادُّوا لنهر النيل ما وجبا ... أَلم ترَوا كلَّ قلب نحوهُ وجبا
أَلم تروا كلَّ عين نحوه طمحت ... كأَنه الشمس للعباد مرتقبا
مالي اراكم نياماً عنه وهولكم ... مستيقظ في هواكم يسرع الطلبا
كم قام فيكم خطيباً لايشق له ... عند البيان غبارا افصحُ الخطبا
يقول يا أَيها الناس اسمعوا عظة ... من مشفق قد حباكم خيره وجبي
يا هؤلاء اقتدوا بي انَّ لي شيماً ... بيضا بها قد تحلى السادة النجبا
اخلاق صدق عليها قد جبلتُ ولم ... أَجد لها بينكم صهراً ولا نسبا
لم أستفدها بتعليم ولا كتب ... وكم حمار رأينا يحمل الكتبا
ألستُ يا قوم قد لبيتُ دعوتكم ... يوم الكريهة أَجلو عنكم الكربا
ومن مكان بعيد قد سعيت لكم ... سعي الرؤُم التي لا تشتكي تعبا
كم جبت قفرًا الى مرضاتكم عجلا ... وهمت في كل وادٍ لانَ اوصابا
وكل دار أُواسيها واضحكها ... فهل سمعتم بمثلي مضحكا دعبا
سيّان عندي في محض الوداد أَخو ... قرب وبعد ومن اثرى ومن تربا
وكم أروح وأغدو سائلا لكم ... اعطى الجزيل وأحبوكم مزيد حبا
فاكرموا السائل المعطى فما حسن ... ان تنهروا سائلا نلتم به الاربا
أَلست نيلا وفي قلبي لعيشكم ... لين غدوت به أُمّا لكم وابا

اني لكم منية لاشيء يعدلها ... وابن الخصيب الى خصبي قد انتسبا
ولم اعدكم بوعدٍ قط اخلفه ... وكم وعدتم فاخلفتم فيا عجبا
سعيي لكم كل عام في رخائكم ... وسعيكم في جزائي عكس ما طلبا
يا أهل مصرانا الظهر الذلول لكم ... وكم عزيز اذقت الذل والحربا
اثقلتموني باعباء فقمت بها ... وشيمة الحر حمل الامر ان صعبا
كم بالاذى والقذى ترمونني سفهاً ... ان السفيه يدارى عند من لببا
دنستموني فلم اقطع مودّتكم ... على صفائي ولا ادري لذا سببا
أغرّكم أن تروني ساكتاً دمثاً ... فان من شيمتي الطغيانَ والغضبا
لو شئت يوماً أجاريكم وأوسعكم ... ضرباً ولكنني اوسعتكم ضرَبا
وكم مررت بوَهدٍ في تواضعه ... أترعتُ كأسي له حتى انتشى وربا
ولم أُبالِ بعالٍ أن حفرتُ له ... تحت القواعد حتى خرّ منقلبا
اني غريبٌ فانْ ذَلّ القريبُ بكم ... فعزّزوني كما عزّزتم الغربا
لو كان غيركم اهلي سعدت بهم ... واظمؤوكم من الماء الذي عذبا
مالي أُقيم بارض لا مكانة لي ... فيها وقد نيل ملءُ الارض بي ذهبا
تلكم مكارم اخلاق عرفت بها ... قدما واحسن لي ربي بها الادبا
عليكم البرّ والاحسان واستبقوا ... الى الرشاد وخلوا اللهو واللعبا
وقوّموا منكم المعوّج واجتهدوا ... فيما يكون لكم مجدا وحسن نبا
وما لكم معقل الا تألفكم ... يا قوم فأووا اليه تأمنوا العطبا
والصدق ما الصدق لا تبغوا به بدلا ... فليس خير بغير الصدق مكتسبا
ولو صدقتم لراج الصدق عندكم ... وهو الكتاب الذي قد حرّم الكذبا

قد جاءكم جيداً لا زيف فيه فلم يجد لكم في سوى زيف العدا رغبا
والدين لاتجعلوه خلف اظهركم انّ الحياة بغير الدين محض هبا
فقد بذلت لكم نصحي وملتمسي يا قوم قلبٌ سليمٌ للقبول صبا

الصنائع والصنّاع

بقلم حضرة البارع رفله افندي تاوضروس من سوهاج

من يلتفت الى الصنائع ببلادنا وما صارت اليه احوالها من التقهقر والاضمحلال حتى امست في زوايا النسيان مسدولاً عليها حجاب الاهمال بين غالب الوطنيين و يرى ان الصنّاع بعد ما صرفوا النفس والنفيس وجاهدوا كل الجهد لحفظ حالتها كما كانت ولم يجدوا مساعدًا ولا نصيرًا يئست نفوسهم وتركوها ورضوا بما دونها مسلمين للمقادير تجري في اعنتها لا يسعه الا ان يأسف على تلك الحالة التعيسة

ولو نظرنا الى حالة اوروبا من جهة الصنائع لرأيناها كل يوم في تقدم باهر ونرى السياسيين واصحاب الثروة يشتغلون بانفسهم لتقدمها و يساعدون باموالهم لنجاحها والحكومات هناك تعيرها جل الالتفات وتتخذ كل الطرق التي يتوصل بها لترويج بضائع المشتغلين فيها وتعقد المعاهدات التجارية مع الدول الاخرى توصلاً الى ازدياد تداولها وقد وضعتها في المركز الاسمى فكم من صانع عندهم ابدع في عمله فنال من حكومته الجوائز المالية والنياشين العلية مثل المسيو جيكار الفرنساوي الذي اخترع نولاً للمنسوجات المنقوشة وعرضه في معرض الصنائع الذي صار في باريز فنال عليه نيشاناً ثم زاره